

کتاب ثقافت

اعدام لم یصفهم جلیهم

بقلم
انور اجندی

اعلام لم یصفہم جلیہم

بقلم
انور اجندی

هؤلاء الأعلام

عاشوا في عصر ما قبل الثورة ، هذا العصر الذي كان تقدير أعمال العاملين قائماً على أساس غير أساس الإنصاف والتقدير .

كانت الأهواء التي تتصارع تحت ألوية الاستعمار واستبداد الملوك والأمراء وطفیان الساسة والأحزاب تحول دون إنصاف الأبطال الذين أدوا دورهم في صمت وإخلاص .

وهذه بقية من رجال أعلام ، حاولوا أن يحملوا مشاعل النور في مهب عواصف الأهواء ، وقد قاموا بدورهم كاملاً غير أن الزمن الذي كان ضيقاً إذ ذاك بالتقدير تجاهلهم وهداهم إلى غيرهم .

ولكثير من هؤلاء الأعلام أبحاث ومؤلفات لم تنشر وكتابات اندثرت فما أحوجنا أن نجددها ونبعثها اليوم في ظل نهضتنا الفكرية الثائرة التي ترد إلى الذين ظلموا في الماضي حقهم ، وإلى الذين لم ينصفوا مكانهم .

ولقد بدأ المجلس الأعلى للآداب والفنون جولة كريمة في سبيل إعزاز الأبرار الذين كان لهم في تاريخنا فضل وأثر ولا شك أن هذه الأسماء وغيرها كثير ستكون موضع تقديره وإعزازه .

محمد عبيد

شهيد التل الكبير

إذا كانت « الثورة العراقية » قد عرفت باسم قائدها « عرابي » فإن بطلها وروحها وشهيدها كان « محمد عبيد » . وهو شبيه بالبطل « يوسف العظمة » الذي مات في ميلسون حتى لا يرى الفرنسيين وهم يدخلون بلاده ، كذلك كان محمد عبيد هو القائد الوحيد في الضباط العراقيين السبعة عرابي والبارود ومحمود فهمي وعلى فهمي وعبد المال حلبي وطلبة عصمت الذي استشهد في معركة التل الكبير ولم يشهد قوات الاحتلال وهي تقتصب وطنه .

وقد دافع دفاعاً مجيداً في المعركة ، لم يعبأ بفرار بعض القادة وأدى واجبه حتى النهاية . وقاتل الانجليز على رأس الآيين من الجنود وظل في موقفه يدافع على نحو أذهل ولسلي القائد الانجليزي فشدد الهجوم على جناحه حتى انكشف فقتل وهو يقاتل ومات وفي يده سلاحه وعمر الانجليز على جثته .

وقد اختفت هذه الجثة ولم يعرف لها سبيل ولم يترك ذرية ، ومات شهيداً شريفاً وليس له قبر معروف .

وإذا كان محمد عبيد هو أول من استشهد فإنه أول من ثار فقد كان في طليعة المراءيين الذين رفعوا الصوت عالياً ضد تسلط الجركس وفي مقدمتهم عثمان رفقي وزير الحرية .

وعندما اعتقل عرابي وعلى فهمي وعبد العال في ثكنات قصر النيل بعد تقديمهم عريضة الاحتجاج في ١٧ يناير سنة ١٨٨١ أمر محمد عبيد بضرب البروجي نوبة احتشاد ، وقاد آلاى طرة بعد أن اعتقل قائد آلاى الجديد الذى عين بعد اعتقال عبد العال حلى وسجنه وتحرك بمنوده إلى ثكنات قصر النيل حيث حاصرها تم توجه على رأس قوة أخرى حيث اخترق ديوان الوزارة شاهراً سيفه .

وقد وضع الحراب على رموس البنادق ، وأزاح من طريقه ستون باشا رئيس أركان الحرب وهرب عثمان رفقي وزير الحرية إزاء هذه الحركة وأطلق محمد عبيد سراح الزعماء الثلاثة وكان هذا العمل علامة ميلاد قوة المراءيين .

وقد ظل محمد عبيد طوال فترة الثورة المربية عاملاً هاماً بحسب حسابه حتى أنه عندما ذهب مع عرابي إلى شريف في وزارته الثانية ليتعجل لإصدار الدستور .

وكان الجوبين شريف وعرابي مضطرباً ، ولم يكذ عرابي يتحدث إلى شريف حتى رده في عنف ، عندئذ انبرى له محمد عبيد وهدده أن أقسم صانحاً : إذا لم يصدر الدستور الليلة لأقطعن رموس الحاضرين ، فوجم

عربي وخاف شريف وبذل عربي جهده في إقناع الوزير أن عبيد
لا ينوي إلا خيراً .

وعندما احتفى الخديو توفيق بالدول الأجنبية واجتمع النواب
وأذنان توفيق تحت زعامة الخائن سلطان باشا ، ذهب إليهم عربي
مساء ٢٧ مايو ١٨٨٢ وقال لهم : إن مصر إن تقبل التدخل الأجنبي
وبدأت أصوات الهزيمة ترتفع .

غير أن محمد عبيد دخل وهو يهدير غاضباً وحوله بعض الضباط
في شكل مظاهرة عسكرية وهددهم جميعاً بالشنق .
وبذلك صمتوا واجبن .

ومحمد عبيد مصرى من أبناء كفر الشيخ

(توفى في ١٣ سبتمبر ١٨٨٢)

عبد السلام المويلحي

أول صروت ضد الاستبداد

لأول مرة يقف رجل في مجلس شورى النواب ١٨٧٦ وفي ظل استبداد الحديو اسماعيل ليقول : إن قانون الخاص بالشئون المالية لم يعرض على المجلس، مع أن سائر ما يختص بالإدارة العمومية من تحصيل أموال وفرض ضرائب ووضع لوائح أو قوانين إنما يقصد به الأهالي ، وكل ما يقصد به الأهالي لابد من عرضه عليهم ورضاهم به عن طيب خاطر قبل وضعه ، وتكليفهم به ، وحيث أنهم أنابوا عن أنفسهم نوابا فهم منوطين بالمدافعة عنهم ، والحماية عن حقوقهم ، فمن الواجب أن يعرض جميع ما يتعلق بالأهالي على نوابهم ، لينظروا فيه ويتدبروه وقال : إن مثل رئيس مجلس النظار لا يجهل حقوق مجلس النواب ومقدار احترامها كما لا ينكر أن مثل هذا القانون هو من حقوق ذلك المجلس المقدسة التي لا يصح انتهاكها ..

و حين جرت بينه وبين رياض باشا رئيس النظام مناقشة حول هذا الحق هاجم رياض المصريين فهاجمه عبد السلام المويلحي علنا في المجلس وقال : إن من ضمن ما قلتموه أن أهالي مصر جميع، وإنه لا يوجد فيهم عشرة

يفهمون ما يقال في الصحف مع أنه لا يصح نسبة جميع أهالي الوطن لهذه الحالة التي لا تليق .



وعندما أعلن رئيس النظار حل المجلس للتخلص من روح المعارضة وقف عبد السلام المويلحي وقال كلمة ميرابو

أنا هنا بسلطة الأمة ولن نخرج من هنا إلا بقوة الحراب ولذلك أطلق على عبد السلام المويلحي ميرابو مصر .

هنالك قال لهم رياض : أنتم عصاة .

فرفع المويلحي رأسه قائلاً : قيدوا في المضبطة حرفياً كل ما دار بيننا وبين حضرة الناظر حتى إذا نشر في الصحف علم الناس من هم المميج : النواب أم النظار .

وقد روت جريدة الوطن يوم ٥ أبريل ١٨٧٦ هذا الحادث فقالت : قام عبد السلام المويلحي وبين بلسانه للفضب وبيانه العذب ، بأنه لا معنى للشكرات الحكومة فإنهم ، أي النواب لم يبدوا مائة تنشر ، ولم يفعلوا شيئاً يذكر وأن المجلس يستمر على انعقاده ، ودعا عبد السلام المويلحي إلى مسئولية الوزراء أمام المجلس ، وطالب بوضع الحدود المظهرة لملاقاتهم المعينة لتكاليفهم ، المحددة لواجباتهم وعند أي حد تقف سطوتهم وفي أي الأحوال يسكنوا مذنبين فإنه حيث لا تكون هذه القوانين فلا وجود للواجبات ولا الحقوق ، ثم قال وفلا بد والحالة هذه أن يكون مجلس الشيوخ والنواب

هو السائل ، وأن تضع حكومتنا قانوناً بهذه المسائل ،

ولما وقع الاحتلال البريطاني وألقى مجلس النواب وأخذ الاستعمار
ينشئ مجلساً أطلق عليه مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية انتدب
مندوبو القاهرة ومن بينهم عبد السلام المويلحي عن الموسيقى واجتمعوا
لانتخاب نائب القاهرة في مجلس الشورى قال شريف باشا : أما عضو
مجلس الشورى فمروف وهو عبد السلام المويلحي .

وهنا انبرى عبد السلام في حدة وقال إنه يأسف لعدم قبول العضوية
هذه المرة .

فقال : إنني لأستطيع أن أؤدي واجبي مع وجود الاحتلال وإنني
أعتقد أنني أستطيع أن أخدم بلدي لو أنني أصدرت صحيفة بدلاً
من عضوية مجلس اختصاصاته مبدورة وقانونه يحرم إعادة الرأي
في موضوع حين يعرض ، أما أنا في الصحيفة فأكتب عن أي أمرا عارضه
مرة ومرتين وثلاثة فالصحيفة أفضل من هذا المجلس المقيد .

« توفي ١٠ ديسمبر ١٩١٠ »

عبد العزيز جاویش

القلم المر الذى قاوم الانجليز

سلام على أرائك الذين كانوا فى ديارهم آمنين مطمئنين فنزل بهم
جيش الشوم والعدوان فأزجج نفوسهم وأحرق حصادهم ، فلما هموا
بصيانة أرزاقهم ، قيل لئهم مجرمون وسيقوا فى السلاسل والأغلال
فصلبوا على مرأى ومسرع من زوجاتهم وأمهاتهم وبناتهم وعيالهم
وجيرانهم .

سلام على تلك الأرواح البريئة التى انتزعها رئيس المحكمة المخصوصة
من مكانها فى أجسامها ، وقدمها قربانا إلى ذلك الجبار الظالم والغاصب
القاهر ، القائم فى بلادنا بنفاقنا وتفرقتنا .

سلام على أرائك الذين وقف المدعى العمومى قثار فيهم ثوران
الجبارين ثم اثنى على رقابهم فقصمها ، وعلى أجسامهم فزقها ، وعلى
دمانهم فأرسلها تجرى فى الأرض تلن الظالمين . قام المدعى العمومى
مقام الشهود ، وطلب من قضاة المحكمة الظالمة أن يحشر أهل دنشواى
فيقدموا قرايين إلى هيكل الاحتلال ، فالبت رئيس المحكمة وزميله
قاضى دنشواى أن استهوتما الأموال ، واستغوتهما المناصب

واستمر بهنما عظمة الاحتلال فأنطقهما بذلك الحسك الجائر لرغبة في
الالقاء والمناصب ، وعوز النفس إلى الشعور بالواجب .

هذا ما كتبه د عبد العزيز شوايش ، في ذكرى دنشواى ٢٨ يونية
١٩٠٩ وقاضى دنشواى هو رئيس الحكومة إذ ذاك . تقدم للمحاكمة
وأجرى التحقيق معه وكيل الحفانية د فتحى زغلول ، أحد قضاة
دنشواى أيضاً . وانهم بالقذف وحوكم وحكم عليه بالسجن ثلاثة شهور .
فلما خرج قدم له الشعب وساما . .

ولم يكن هذا أول سجن له ولا السجن الاخير ، فقد ظل يخرج من
السجن ليعود إليه وهو يكتب مقالاته النارية مهاجماً الاحتلال وكرومر
ودلوب وسياسة التعليم ومصطفى فهمى وشارك محمد فريد فى معركة
محاولة مد امتياز قناة السويس وقد حوكم من أجل د تحسين ديوان
وطبختى ، لعلى الغايات وحوكم من أجل مقاله د دنشواى أخرى فى
السودان ، .

وقد احتفل به الشعب مرة فى عربته بدلا من الجياد . .

وعاش هذا الرجل الذى كان يمز الاستعمار فقيراً لا يكاد يجد القوت
إلا كفافاً سأله المازنى مرة : هل تعرف كم قرشاً فى جييك فضحك
وقال : لا والله . قال له : جرب قال : بالله لا تفضحنى . .

عرف بشدة بغضه للانجليز . حاربهم فى مصر فلما نشبت الحرب
العالمية قام بنشر الدعوة ضدهم على نطاق واسع فى الاستانة وبرلين .

وقد كان أدق الناس فهماً وهو الذى عمل مدرساً للغة العربية فى
إكسفورد . وقال عنهم : إن الإنجليز لا تاريخ لهم يستحق القراءة
ولا أفكار لهم تستحق الدراسة ولا فلسفة تستحق البحث . اللهم
إلا مذهب دارون وسبينسر والأول لا قيمة للإنسان عنده والثانى
لا قيمة عنده للأشياء المادية .

وهو القائل : أيها القلم : لو كنت سيقاً لأغمدتك فى صدور من
يحاربونك .

(نوفى ٢٥ يناير سنة ١٩٢٩)



عمر لطفى

د رائد التعاون ،

رأى المحامى الوطنى اللازمة الاقتصادية الحادة التى أصيبت بمصر بها عام ١٩٠٧ ، وقد برزت بأثمان الفطن وسائر المحصولات الزراعية واضطربت حياة الفلاحين ، وتعددت الآراء فى البحث عن علاج ، واقترحت وسائل متعددة .

ولكن عمر لطفى خرج عن كل هذه الآراء وقال إن « التعاون » هو الحل الوحيد الذى يكفل للفلاحين ما يرجون من إصلاح فى نظامهم الاقتصادى لأنه يمد الفلاح بما يحتاج إليه من مال . وأعلن صيحته إلى إنشاء الجمعيات التعاونية لحماية الفلاحين من المرابين الذين يستغلون جهودهم وطاقاتهم .

وسافر فى مايو سنة ١٩٠٨ إلى إيطاليا حيث التقى بالسعافى ولويجى لونسانى ، ودرس عليه نظام الجمعيات التعاونية ، فلما عاد التقى بالناس فى ريف مصر ومضى يشق طريقه فى القرى يدعو ويخطب فى الجث على إنشاء الجمعيات التعاونية .

ركان يقول : إن بعض الناس يعتقد أن تفريج الأزمة المالية لا يكون

إلا بحساب رهوس المال من البلاد الأجنبية وإقراضها للأهالى حتى تدور حركة الاعمال كما كانت عليه قبل سنة ١٩٠٧ وفانهم أن الديون التي على المصريين قد أثقلت كاهلهم وأنه كلما كثر الدين زادت الفوائد التي تدفع سنويا لأرباب رهوس الاله والالفريج من هذا الوجه تفريج وقى لا أساس له ونتيجته في المستقبل ضارة وخيمة .

والواجب لترقية شئوننا الاقتصادية أن يكون الماضي درسا مفيداً للمستقبل وأن نواجه اليوم بمجهوداتنا كافة لتقوية وتنمية مصادر الثروة المصرية الحقيقية ، وعلى الأخص الزراعة مع تحسين حال المزارعين حتى تجود أرضنا السخية بالمحصولات الجديدة .

وتلقف الشيخ بركة في سنهاى دعة عمر لطفى وأنشأ الجمعية التعاونية الاولى : .

ونجحت دعوة التعاون في صميم الشعب . ولكن الحكومة كانت مع الإقطاع فتلكت في إصدار تشريعات التعاون .

وكان عمر لطفى بعد أن نال أجازة الحقوق ١٨٨٦ مع محمد فريد في يوم واحد ، قد عمل مدرسا بالكلية ثم ركيلا لها فاستأذا لقانون العقوبات وتحقيق الجزايات ، ولكنه استقال من العمل الحكومى ليتفرغ للتعاون والخدمة الاجتماعية .

لقد شب عمر لطفى في ذلك الجو المشحون بأثار الاستعمار البريطانى

(ولد في ١٨٦٨) وحلت هزيمة عرابي بمصر وهو يافع ، وسمع وقع خطوات جمال الدين على أديم الحياة المصرية ، وقرأ بجملة « الأستاذ ، لعبد الله نديم ثم رأى مصطفى كامل وجري وراءه . يهتف بالجللاء والحرية ومن عصارة هذه الصيحات امتلأت روحه بالعمل لوطنه ، وشهد كرومر وهو يضغط على الشعب وبذيقه الهوان والترجيع ، وشهد الفلاحين وهم يساقون إلى السخرة بالكر باج . . وهزته حادثة دنشواي . . فاضطربت نفسه بالعمل .

ثم جاءت أزمة ١٩٠٧ فأنبرى لها ونادى لأول مرة تحت سماء مصر بالتعاون . . .

محمد عياد الطنطاوى

نقل اللغة العربية إلى روسيا

هذا العلامة الذى هجر وطنه إلى الشمال بعيداً هناك إلى مدينة بطرسبرج منذ نحو قرن ليكون سفيراً للغة العربية والفكر العربى فى جامعات روسيا . وهو من الرعيل الذى برز منه رفاعة رافع الطنطاوى ، أرائك الذين علمهم الشيخ حسن العطار كيف يفكرون ويجادلون الاستفادة من العلم الغربى الحديث ليكشفوا عن تراث الامة العربية بأسلحة جديدة ، وليضيفوا أضواء جديدة ويظهروا ثقافتنا بما استحدثته الحضارة حتى تكون شخصيتنا أكثر قدرة على مواجهة الحياة والتطور .

وهو من أوائل من اشتغلوا بالادب من علماء الازهر حين كان ذلك محظوراً على الازهريين ، حتى ابتدع حسن العطار بدعة الادب فيه فأخذ يدرس لتلاميذه مقالات الحريرى وديوان الحماسة .

فلما احتاج معهد اللغات الشرقية فى بطرسبرج إلى مدرس للغة العربية أوفدوا محمد عياد الطنطاوى إلى هناك حوالى عام ١٨٤٠ حيث ظل يعمل فى عدد معاهدهم خلال ربع قرن حتى توفى عام ١٨٦٢ وقد خلف عدداً من المؤلفات والشروح على المکتب العربية القديمة كما تخرج على يديه

عدد كبير من المستشرقين . وقد اشتهر في دوائر الاستشراق بدراساته في اللغة والنحو وقد عمل معه المستشرق نفرونسكى مساعداً له ومن تلاميذه « المستشرق » ولن الفنلندى الذى ساه فى الشرق باسم « عبد المولى » ومن تلاميذه المستشرق فالين .

وقد جريت بينه وبين رفاة الطاهطاوى رسائل متعددة وصف فيها حياته فى هذه الاصقاع وكيفية معيشة الاوروبيين .

وعما قاله : أنا مشغوف بكيفية معيشة الاوروبيين وانبساطهم وحسن إدارتهم وتربيتهم ، خصوصاً ريفهم وبيوتهم المجدقة بالبساتين والانهار الى غير ذلك مما شاهدتهم قبلى بمدة فى باريز ، إذ بطرسبرج لا تنقص عن باريز فى ذلك بل تفضلها فى أشياء كاتساع الطرق .

.. أما من جهة البرد فلم يضرنى جداً وإنما ألزمنى ربط منديل فى العنق ولبس فروة إذا خرجت ، أما فى البيت فالمدخن المشبعة معدة لإدفاء الأرض (جمع أرضة)

وبعد كتابة أحسن النخب فى معرفة لسان العرب من أهم مؤلفاته . فهو عبارة عن جمل والألفاظ وأمثال ومكانبات وقصص وأغان عامية مع ترجمتها إلى الفرنسية .

كما سجل عشرات الشروح على المؤلفات العربية القديمة وله مخطوطات عديدة موجودة فى مكتبة كلية بطرسبرج لا تقل عن ١٥٠ نسخة يوجد بها كثير من نأليفه ككتب أغلبها بخط يده . كما كتب حواشى متعددة على

الأزهرية ونظم التعريف للزنجاني والسكافي على العروض والقوافي .
وقد ظل تاريخ الشيخ عياد الطنطاوي مجهولاً حتى كشف عنه
المستشرق كراشفوفسكي في رسائل بعث بها إلى أحمد نيمور عام ١٩٢٤
ونشرتها بجاني الزهراء بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق .

وكان الشيخ الطنطاوي قد ولد في طنطا عام ١٨١٠ وتعلم في الجامع
الاحمدى ثم أتم تعليمه في الجامع الأزهر وصحب الشيخ حسن المطار
وقد سافر إلى روسيا مع زوجته وابنه وقد ماتا بعد موته ودفنا في
بطرسبرج في قبور المسلمين .

وكان أمين فمكري قد ذكر في رحلته إلى مؤتمر استوكهلم شيئاً عنه
وبلدة بطرسبرج التي عاش فيها الشيخ عياد ومات بها هي المدينة التي
يطلق عليها الآن (لينجراد) .

(توفي عام ١٨٦٢)

أحمد كمال

الفراعنة من أصل عربي

هذا أول عربي (مصري) عمل في ميدان الآثار . وقد كان من قبل وقفا على الأجانب وعلى الفرنسيين الذين استولوا على عمل الآثار في مصر على نحو احتكاري خلال فترة طويلة تزيد على مائة عام هربت خلالها كثير من ذخائر آثارنا إلى أوروبا وحملت بها متاحفها وميادينها .

ولقد كان الغزو الثقافي الذي واجهه العالم العربي في أوائل القرن التاسع عشر حريصاً على أن يحتكر مثل هذه الميادين على الأجانب حتى استطاع أحمد كمال أن يفزو هذا الميدان وأن يبرز فيه وأن يصل إلى مكانة مرموقة كانت موضع تقدير أعلام الفكر والآثار في العالم كله .

وهو أول من أثبت بأن الفراعنة من أصل عربي وأن اللغة العربية أصل اللغة المصرية القديمة لما بينهما من الموافقة في كثير من الصور ، وكتب في ذلك عشرات المقالات والأبحاث وجمع آلافاً من الالفاظ ورتبها في معجم ما يزال حتى الآن مخطوطاً .

وقد أمضى في تأليف قاموسه ربع قرن كامل اقتطفه من حياته
(١٨٥٠ - ١٩٢٣) ويقع في ٢٢ مجلدا ضخما برهن فيه على وجود
علاقة كبيرة بين اللسان المصرى القديم واللغة العربية .

وكان في مطلع شبابه قد أغرم بالآثار وانجه إلى البحث عنها وتطلع
إلى تكريس حياته لها .

دخل مدرسة اللسان ١٨٦٩ وتلقى دروساً في فن الآثار المصرية
على يد الأستاذ بروكش الألماني الأثرى قفاق أقرانه ونبيغ . وأجاد
اللغات العربية والفرنسية والألمانية والقبطية والحبشية لما طام من ضرورة
في معرفة اللسان المصرى القديم .

وقد حال الفرنسيون والأجانب بينه كأول مصرى وبين العمل
في المتحف المصرى ، وقد هالهم أن ينشأ من المصريين رجال يعرفون
قيمة آثار أجدادهم وأهميتها فيصعب سرقتها وتهريبها إلى أوروبا وتكوين
الثروات من وراء اختلاسها .

وقد خسر الجولة الأولى حين عمل بعيداً عن الآثار إلا أنه أصر
على أن يصل إلى هدفه وكانت له عزيمة ماضية فشغل نفسه لفن الآثار
حتى أتبع له أن يعمل مترجماً في المتحف فاستأذاً للغات القديمة فأميناً . وكانت
له أبحاث باهرة وحفائر متعددة في الوجه القبلى نشر عنها في صحف الغرب
نلفتت إليه الأنظار .

واستطاع ١٩١٠ في لبنان تولى أحمد حشمت الوزير الوطنى الذى

قاوم (دنلوب) في وزارة المعارف أن يبدأ تعليم الشباب المصري
 اللسان المصري القديم . فاختار محمود حمزة وسليم حسن وأحمد عبد الوهاب
 ومحمود فهم ورياض جندى ماطى وأحمد البدرى ورمسيس شافعى وابنه
 حسن كمال ، فألحقهم بالمنحرف وطعمهم لدراسة اللغة المصرية فأصبحوا
 بعد قليل من رواد هذا العلم وفي هذه الفترة استطاع تميم المتاحف في
 أسوان وأسيوط والمنسا وطنطا .



وقد سافر سليم حسن بعد ذلك إلى أوروبا عام ١٩٢١ ودرس
 حسن كمال الطب في أكسفورد بعد أن حيل بينه وبين علم الآثار .

واستطاع أن ينشئ عام ١٩٢٣ مدرسة اللغات التي كانت تدرس
 الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية والعبرية واللاتينية .
 أما مؤلفاته فهي كثيرة جدا بالعربية والفرنسية منها :

- ١ - بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين .
 - ٢ - صفائح القبور في العصر اليوناني والروماني .
 - ٣ - العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين .
- وله رسائل عن التحنيط والجنازة عند قدماء المصريين وله قاموس
 للنباتات المصرية القديمة وعشرات المقالات في صحف المقتطف
 والحلال والمنازل .

وقد قرر أحمد كمال كثيرا من الآراء بشأن الآثار المكتشفة مثل

اسم الريان بن الوليد فرعون مصر الذى كان فى أيام يوسف الصديق
فقد قرأ اسمه فى آثار تل بسطة (نراوس) وقد استشهد بالمقريزى فى أن
اسم الريان فى لفظ القبط هو (نراوس) .

وكانت آخر أبحاثه مقالا بتوقيع (أثرى منبوذ) صور فيه مالتى
من الخصومات والمقارنات التى تابعتها لمقاومة عمله الكبير وقد نعى
نفسه فى هذا المقال وقال إنه أوشك أن ينتهى من إتمام القاموس
(٢٢ مجلد) وبذلك يكون قد قضى الغرض الذى وضعه نصب عينيه ووقف
عليه حياته .

وهكذا حقق أمله فى أن يرتاد ميدانا حاول الغربيون أن يحتكروه
لأنفسهم .
(نوفى ١٩٢٣)

عبد السلام ذهني

اللغة العربية في المحاكم المختلطة

في شهر يناير ١٩٣٤ فاجأ للمستشار عبد السلام ذهني قضاة المحكمة المختلطة الأجانب والمصريين - وكانت إذ ذاك معقلا من معاقل الاستعمار والنفوذ الأجنبي - بإصدار أحكام باللغة العربية في القضايا التي كلف بالقضاء فيها .

وقد كان لذلك دوى القنبلة في مجال المحكمة المختلطة وحدها بل في العالم الغربي كله ، فقد ظلت أحكام هذه المحاكم تصدر باللغات الفرنسية والانجليزية والإيطالية أكثر من ثلاثة أرباع القرن متجاهلة اللغة العربية لغة البلاد التي تقوم فيها وتحكم في أهلها .

وقد هزت هذه المفاجأة من المستشار المصري الجريء الاستعمار البريطاني في مصر ، والقصر ، ودوائر الحكومة وظلت حديث الصحف عاما كاملا امتنع خلاله رئيس المحكمة المختلطة الفرنسي عن إعطاء المستشار ذهني قضايا جديدة .

ومع ذلك فقد ظل عبد السلام ذهني صامداً البوقف ، مستعداً لكل محدي ، واثقاً من أنه على الحق . وقال في جراءة وثقة واعتداد أنه

في تمسكه باللغة العربية إنما يقوم بواجبه القانوني ، وإن كان لهذا التمسك رابطته الوثيقة بإحياء اللغة العربية وتكريم اللسان المصري القوي الذي تصدر الأحكام في بلاده .

وقد عارضه أحد زملائه الأجانب قائلا له : أى دافع لك في أن تنفرد بكتابة الأحكام باللغة العربية مع أن محكمة الاستئناف المختلطة قد ضمت في عضويتها الباشوات وأكابر المصريين في مدى سبعين عاما ولم يخطر ببال أحدهم مع سمر مكانهم أن يكتبوا أحكاما باللغة العربية مع أن القانون يبيح ذلك .

قال عبد السلام ذهني : لم يدفعني إلى عمل غير ضميري وواجبي ، ويكفي أن يكون من بين الأسباب التي تدفعني إلى تدوين هذه الأحكام باللغة العربية أنني أحب هذه اللغة التي عدت في المحاكم المختلطة وكأنها ميتة لا وجود لها ، وأنا أريد أن تكون لغتنا القومية موجودة وهي أحق من غيرها بالشيوع والاستعمال .

وعبد السلام ذهني اسكندري المولد واسع الثقافة ، نال الليسانس من باريس ١٩٠٦ وعمل محامياً في بني سويف ثم نال الدكتوراه من ليون ١٩١٤ ونال سنة ١٩٢١ الدكتوراه في العلوم السياسية . وفي عام ١٩٢١ تولى تدريس المواد القانونية باللغة العربية في مدرسة الحقوق ثم اختير لمنصب القضاء عام ١٩٢٧ فظل بها حتى إذا بلغ منصب المستشار بمحكمة

لاستئناف في ١٠ يناير ١٩٣٤ استهل عمله بأن كتب أحكاماً جديدة باللغة العربية .

وقد عرف في منصب القضاء رحابة الصدر وطول الأناة ، وله ثلاثة عشر مصنفاً بلغت صفحاتها ٦٨٠ صفحة باللغة الفرنسية منها كتاب عن (مسئولية الحكومة باعتبارها صاحبة الولاية العامة) ومؤلف عن (النظم) المصري وأهميته في الحياة الاجتماعية والاقتصادية . وقد عرف بشخصية ذات طابع ممتاز في الخلق والثقافة ، كما عرف باتصاله الدائم بتطورات الثقافة العربية ، فقد كان يسافر كل عام إلى أوروبا وكان مولعاً بالرياضة ، وله أثره الذي لا ينسى في تأسيس كلية الحقوق ونقلها من مدرسة إلى كلية جامعة ، وقد وضع طائفة من المبادئ القانونية ظلت مرجعاً لأحكام المحاكم أمداً طويلاً .

وقد أعجب باللغة العربية رغم أنه تلقى دراسته في مصر وأوروبا أربعين سنة باللغة الفرنسية . وقد كان لعمل عبد السلام ذهني أثره البعيد المدى في فتح الباب أمام اللغة العربية في ميادين البنوك والتجارة والأعمال بعد أن كان مغلقاً .

حسن توفيق العدل

رائد تاريخ الادب العربي

هذا رائد من روادنا، هو أول من أدخل إلى أدبنا العربي المعاصر كتابه «تاريخ الأدب»، فقد كان هذا النوع من الكتابة غير معروف في أبحاثنا ومدارسنا، وهو واحد من الاعلام التي أخرجتهم دار العلوم، وقد أتبع له أن يحقق أملاً طالما راود المثقفين في أيامه وهو السفر إلى أوروبا وتعلم علومها. وقد سافر إليها معلماً للغة العربية في المدرسة الشرقية ببرلين. فأضى بها خمس سنوات علم كثيراً من مستشرقى ألمانيا واتصل بدوائر الفكر، وطالع عدداً من المؤلفات والأفكار وحاجج العلماء في اللغة العربية والإسلام، وعقد مساجلات مع المستشرقين والعلماء حول كثير من شئون الشرق والغرب. وانتهم الفرصة فدرس أساليب التعليم في معاهد ألمانيا، وأصدر في برلين مجلة التوفيق المصري.

فلما عاد إلى مصر حاول أن ينفع بما اقتبسه من علم، وكتب عن (البيداوجيا) وهو علم هداية الأطفال. وقد ذكر فيه «طريقة تهذيب الناشئة، وكيفية السلوك بهم إلى ما يحقق نصفه أنفسهم وأخلاقهم».

كما نقل إثر عودته من ألمانيا كتاب « بروكلان » عن تاريخ الادب العربي وقام بتدريسه في دار العلوم وقد طبع في سبع مجلدات .



ولد حسن توفيق العدل في الاسكندرية (١٨٦٢ - ١٩٠٤) وتعلم في الازهر حيث أحرز إجازته في سن العشرين ، وكان حفيداً بالشعر والنظم ، وقد ألف رسالة في النحو على غرار ألفيه بن مالك . وله منظومة في علم الحديث .

وله « المقامة العدلية » على نمط الحريري في مقاماته ، كتبها وهو طالب في دار العلوم .

ولما كانت مقامات الحريري تدرس إذ ذاك فقد رأى أن يكتب المقامة العدلية لتسكون شغياً له على عدم حفظه لها . وقد اتقى لها من الالفاظ العربية ما لا يوجد في المقامات الحريرية « حتى يسكت الواشى والحسود » وقد قدم مقامته للأستاذ المرصفي ناسباً إياها إلى شخص غيره ، فأكبر الأستاذ أمرها وسأل عن واضعها ولما علم بأنه تلميذه عافاه من تكاليف حفظ مقامات الحريري .

وقد أنجح لحسن توفيق العدل بعد عودته من ألمانيا أن يفتدب أستاذاً بجامعة كامبردج حيث عمل من بعده الشيخ عبد العزيز شاووش والدكتور مهدي علام .

وقد زار أوروبا متجولاً حتى وصل إنجلترا في أكتوبر ١٩٠٣ ، ولكن العمر لم يطل به إذ توفي في يونيه ١٩٠٤

وقد عرف حسن توفيق العدل بوطنيته وإيمانه واستقامة فكره وخلفه ، وقد كان سفيراً للعروبة والإسلام في كل مكان قصده إليه . وكان له إلمام بكثير من اللغات الحية .

وآمن بالنقل من الثقافة الغربية في الأساليب والمناهج وخير ما يوجد فيها مما يضيف إلى شخصيتنا قوة وحياة .

وله مؤلفات متعددة ، منها :

(١) سياسة الفحول في تنقيف العقول .

(٢) أصول الكلمات العامة .

(٣) البيداجوجيا .

وله رسالة مطولة عن رحلته أطلق عليها اسم « الرحلة البرلينية » صور فيها ما لقي خلال رحلته إلى برلين ١٨٨٧ من وقائع ونوادير وأحداث في ١٣ جزء مطبوعة بالحجر وموجودة في دار الكتب .

وله غير ذلك مؤلفه الصخم عن تاريخ آداب اللغة العربية .

(توفي عام ١٩٠٤)

محمد تيمور

أول مسرحية عربية

الشاب الذي انطوى عمره قبل أن يبلغ الثلاثين ١٨٩٢ - ١٩٢١ والذي خلف في هذه الفترة القصيرة طلائع أعمال جديدة في الأدب غير مسبوقه إنما نشأ في بيئة الفكر والعالم ، وفتح عيناه في أول شبابه على مكتبة والده الضخمة وعلى مجالس والده الخافضة بالعلماء والمفكرين والباحثين ورأى والده أحمد تيمور الذي وهب نفسه للغة العربية والعلم حياة طويلة خصبة ، ورأى عمته الشاعرة النابغة « عائشة التيمورية » التي لم تسبق في الأدب العربي إلا بالحنساء وقلة قليلة في مستهل العصر الإسلامي الأول ، فكان لابد أن تفتح نفسه للفكر والعمل الأدبي .

وقد بدأ حياته شاعراً ، ثم اتجه إلى دراسة القانون وسافر إلى أوروبا سنة ١٩١٢ غير أنه شغف المسرح وأحب أن يكتب له ، فكتب القصة والرواية والمسرحية وألشأ فصولاً في النقد وصفت بالانحياز والدقة والصراحة ، لم يكن فيها سجلاً ولا متحاملاً

وهو في هذا رائد غير مسبوق ، وضع قواعد النقد المسرحي وحقق هذه القواعد بنأى أيفه في قصصه الثلاث: العصفور في القفص ، وعبد الستار والهاوية .

وقد انتزع أحداث قصصه من واقع الحياة وصميم المجتمع وأراد بذلك أن يدل على إمكان ظهور قصة عربية تفى عن الترجمات للقصص الغربي الذي لا يمثل مشاعرنا ولا يصور حياتنا وقد صور في قصصه مشاكل مجتمعتنا .

ففي قصة المصفور في القفص صور فساد أسلوب التربية القاسية حين يسرف الأب في القسوة على ابنه .

وفي قصة عبدالستار صور استبداد الزوجة الجاهلة وضعف الزوج الطيب . .

* * *

وكان محمد تيمور أول من قال بأن لغة المسرح غير لغة الكتابة وأول من نادى بأن نصير المجتمع المصرى الصحيح هو العمل الذى يحتاجه أدبنا ، وقد كانت قصصه محاولات في تأكيد قدرة الأدب العربى على تقديم قصة تضم تجارب كاملة وأن فى المجتمع المصرى صوراً وأحداثاً فى الريف والمدن صالحة لكتابة القصة .

وأن استيعاب البيئة المحلية يحقق نتائج بعيدة المدى فى خلق القصة العربية .

وقد سار على نهجه جيل برز من بعد ولمع وفى مقدمته : شقيقه محمود تيمور وزكى طليعات ويحيى حقي وكثيرون .

ولم يعمل القدر محمد تيمور ليتم رسالته أو يحقق هدفه كاملاً فقد توفى فى ٢٦ مارس ١٩٢١ بعد أن قطعت الحرب العالمية عليه دراسته

حين عاد إلى مصر عام ١٩١٤ فأنصرف بكلية إلى عمله هذا الذي شغف به وجرّد له نفسه .

ومحمد تيمور كاتب له مقالات وطنية نشرها في المأزود . وأبحاث عن تطور المسرح الفرنسي وأنواع المسرحيات المختلفة والخصائص الفنية لكل منها نشرها في جريدة السفور .

وقد شب محباً للآدب والمسرح ، فكان يطلع بمجلة منزلية مع شقيقه محمود تيمور في سن الثانية عشرة ، وكان يقيم مسرحاً صغيراً في أحد جوانب قهرم حيث يقد سلامه «هجازى الذى شغف به .

وقد التقى في أول شبابه بسيد درويش وجمعهما الفن والإخاء وكتب لها القدر ممأ حياة قصيرة ولكنها عريضة .

وإذا كان محمد تيمور قد كتب مسرحياته بالعامية ، جرياً وراء خلق فن مصرى خالص ، في وقت انتشرت فيه الدعوة إلى مصرية الآدب ، فإن عمله في مجلته هو ريادة غير مسبقة في الآدب العربى .

وقد جمعت شخصية محمد تيمور بين الكثير ، فقد حفظ في مطمح شبابه المعلقات السبع ، وكذب بالعربية الفصحى والعامية ، وترجم عن اللغة الفرنسية روايات الآب ليونار واللجنة وعمل على تعريب المسرح وتمصيره بروح خالصة إلى التحرر من المسرحيات الغربية التى لا تمثل مجتمعنا ولا مشاعرنا وهو الشاعر الذى نظم الشعر ولو مضى فيه لبرز وهو الممثل والناقد والقصاص ، وكان قصة القصيرة والرواية والمسرحية ، وكل ذلك في عمر قصير كعمر الورد .

(توفى في ٢٦ مارس ١٩٢١)

محمود أبو العيون

الكتاب الجرى الذى فضح الانجليز

هذا رائد عرف بالجهر بدعوة الإصلاح الاجتماعى فى ميادين متعددة أبرزها الدعوة إلى تحريم البغاء وقد أثار ضجة عظيمة بكتاباتاته . فقد ظل يهاجم هذا القانون الذى أصدره الاحتلال البريطانى بإباحة البغاء فما كادت البلاد تواجه الحياة الدستورية عام ١٩٢٣ حتى بدأ حملته وواصلها بحماسة وإيمان صادق . كان يكتب فى الأهرام ويقابل ولاية الأمور ويأخذ آراء الوزراء ورجال القانون والسياسة ويعقد التحقيقات الصحفية ويزور مواطن البغاء ويصفها ويناقش القوانين الأجنبية ويراجع إحصائيات الأمراض التى تركها هذا الإثم فى محيط الشباب وفى محيط الفتيات اللاتى قضى عليهن بأن يقفن هذا الموقف .

وقد هاجمته الصحف ووصفته بأنه مأجور وصفيعة ومشعوذ ودجال ولكنه ظل صامداً مؤمناً بواجبه كرجل من علماء الأزهر ودعاة الإصلاح . وقد أحدثت مقالاته مذابح الأعراض ، أثرها وانتهت إلى صدر قرار يحظر بقاء البغاء وضرورة إلغائه .

واقعد كان هو الجانب الذى عرف عن محمود أبو العيون ، غير أن هناك جانباً آخر أشد خطراً وأبعد مدى ذلك هو مقالاته التى هاجم

بها الاستعمار والتي نشرها في الأهرام (يناير ١٩٢٢) وظل يواصلها خلال شهرين كاشفاً عن آثار الاحتلال البريطاني في أسلوب على إحصائي بعيد المدى ، وقد كان ذلك في أشد أوقات الاحتلال البريطاني شدة وكان الشيخ أبو العيون أحد خطباء ثورة ١٩١٩ في الأزهر الذي كان معقل الثورة مما أدى إلى اعتقاله في رفح وقصر النيل حتى عام ١٩٢١ ولم يتوقف عمله حتى خلال الاعتقال في مواصلة حملته على الانجليز حتى إنه أرسل من معتقله إلى اللورد ملر عند زيارته لمصر لبحث أسباب ثورة ١٩١٩ يقول : المصريون لا يقتلون مساومة بطريق المزايدة ولا بدلاً ، مهما علت قيمته ، ولا يفزعهم ما تكرر على مرأى منك ومسمع من قتل الأطفال وذبح الشيوخ وسجن الأحرار وهتك حرمة المعابد .

وما كاد يخرج من معتقله حتى واصل حملته . وما كادت بريطانيا تعلن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ حتى كتب يقول : إن إنجلترا تعلن استقلالنا وحريةتنا واسئنا بالمستقلين ولا بالأحرار ، تعان ذلك وسيوفها في أعناقنا ورماحها في صدورنا ومدافعها مصوبة على قلاعنا وبيوتنا . يدفعوننا إلى التعجيل بالانتخاب لنوقع صلح استعبادنا بأيدينا وبدماء الشهداء ولتقرير موثنا بأنفسنا مرغمين .

وقد وصف الإنجليز في مقالاته بأنهم : أول أمة عرفناها في التاريخ اتفقت فن الدس والخداع واتخذت من ذلك سلاحاً تصرع به خصومها

وتنازل به أعداءها ومارأيناها صريحة في عمل إلا انتقض غزلها واضطرب حبها .

بدأت انكسرتا أعمالها التاريخية بإلغاء المجلس النيابي الوليد واستعاضت عنه بمجلسين : شوري القوانين والجمعية العمومية وقيدتهما بقيود معينة تقصيهما عن تحقيق النظام النيابي الصحيح وتشل إرادة الأمة المشخصة في نوابها المخلصين وأنشأت المحاكم الاستثنائية والمحاكم المخصوصة تلك التي ليست مقيدة بقانون ما . وسعوا سعيهم حتى تمكنوا من جعل مستشار انجليزى بجانب كل ناظر ، ولذلك المستشار حق ابداء النصيحة للوزير فهو لاء المستشارون هم الذين يرجع إليهم الامر كله .

وأهملت حكومة الاحتلال مساحات الاراضى الزراعية إهمالا شائنا وجمعت بريطانيا شباب مصر العامل وساقتهم كالانعام إلى إهراء الحكومة حيث تسلبتهم السلطة العسكرية وبعث بهم إلى ميادين القتال في الشرق والغرب حيث دفعوا إلى خطوط النار يعملون تحت وابل الرصاص الماحل وقد بلغت خسارة مصر ١٣٥ مليون جنيه في سعر القطن بسبب ربط عملتها بسعر العملة الانجليزية .

وأغلق الإنجليز المدارس في وجه الراغبين في العلم ، وألغوا ٢٢ مدرسة ما بين تجهيزية وخصوصية و ٣ مدارس فنية .

وحاربوا لغة البلاد في المدارس حربا عنانا ، وعملوا على اضعاف اللغة والقضاء على الدين واضطهد دنلوب (عيود الانجليز في وزارة المعارف) مدرسى اللغة العربية .

والغوا المجانية في جميع المدارس وحرّموا الفقر له من دخول المدارس

وقد كان لهذه المقالات التي أطلق عليها «الصفحات السوداء» أثرها وصداها في دوائر الاستعمار وقد كشفت عن مدى جرأة هذا العالم الذي هاجم الاحتلال البريطاني بعنف في هذه الفترة بالذات مما أدى إلى التحقيق معه ونقله إلى خارج القاهرة .

ولكن الشيخ أبو الميّن لم يتوقف وبدأ حملته على البغاء وكشف فيها عن دور بريطانيا في إباحته . ثم واصل حملته على ضعف الأخلاق .
(توفي في ٢١ نوفمبر ١٩٥١)



أحمد وفيق

أول مؤلف في علم الدولة

هذا كاتب صادق الوطنية عاش حياته مجاهدا بقلبه في سبيل حرية مصر ، وواحد من أولئك الأبرار الذين تركوا العمل في وظائف الحكومة ليعملوا في ميدان الوطنية الخالصة المجردة من مطامع المادة . وقد عمل محامياً في مكتب قديس الوطنية محمد فريد ، فأمضى حياته صادق الاتجاه ، لم يسخر قلبه يوماً لخدمة كبير أو عظيم أولللليل من أحد ، وعاش للباديء ، وعرف بالجرأة والغيرة والإقدام

بدأ حياته الفكرية يكتب في الدوا وهو ما زال طالباً في كلية الحقوق ، ومزج بين عمله في المحاماة وعمله في تحرير صحف الحزب الوطني : العلم والشعب .

وعندما نشبت الحرب العالمية وأعدت بريطانيا عدتها لإعلان الحماية أغلق أمين الرافعي جريدة الشعب حتى لا ينشر إعلان الحماية ومنذ عطل الشعب نفسه اعتقل أمين الرافعي واعتقل وفيق وصائر زملائه وقضوا أمدا طويلا في الاعتقال . فلما انتهت الحرب رحل إلى أوروبا حيث أذاع

تحرير الحزب الوطني عن الاحتلال في مصر على رجال السياسة ومندوبي
الدول في مؤتمر فرساي .

فلما عاد اشتغل رئيساً لتحرير اللواء المصري حتى أغلق ١٩٢٥ وقد
اعتقلته السلطة العسكرية مرات عديدة وحوكم من أجل وطنيته وعقيدته .
وهو تليذ فريد وجاويش وأمين الرافعي .

وأبرز أعماله الفكرية كتابه القانوني الضخم « علم الدولة » الذي
نشره في ثلاثة مجلدات وكان حدثاً هاماً في عالم الفكر إذ راجع من أجله
أكثر من مائة مرجع من أبحاث الكتاب الأوروبيين وعد بذلك أول عمل
من نوعه في اللغة العربية وقد كان صادق الحب للوطن فيه حماسة وإيمان
تغلب على فكره وبيانه : يقول :

« إن مصر قد استقرت في أعماق بقضها وقضيتها وبقيت في انسجتي
دمها ولحمها وروحها وربطني بها رباط الأمومة والبنوة وجعلتني أحمل
اسمها وأتكلم عنها وأدوس أرضها في احترام واكبار ،

ويؤمن أحمد وفيق بان « اللغة ، عامل أساسي في تكوين الوطنية
يقول : لانزال اللغة وستبقى رابطة قومية لا انفصام لها ولا تضعضع
لقوتها .

إن اللغة هي إذن قالب تشن فيه الأفكار وأرحام تصب فيها وسائط
الكلام وشارات إبداء الاحساس وعلامات التعبير عن الحركات والسكنات
والإيماءات ولهذا الاعتبار عدوا النحاة وطنيين بل حماة للوطن ، فن
استحق تقدير اللغة استحق تقدير الوطن .

أحمد محرم

شاعر عزف عن النفاق

هذا شاعر عاش في ظل الحياة الفكرية المصرية قادرا على أن يشق
الطريق إلى الجاه والمال وإلى الملوك والأمراء والوزراء ، كما فعل زملاؤه
وأبناء جيله ..

ولكن حفاظه على الكرامة وإيمانه بالوطنية وصدق طائفته ونقاء
سريره حملته على العيش في ظلال الفقر والعفاف فعاش مترفعاً عن
الحسد والتعالى والكبرياء مع السمو عن الدنيا .

دع الظالم لأهليه وكن أنت كالميزان للعدل نصب
سنة الفاضل إن جاوزتها فانك الفضل وأعيك النسب

وقد عرف بشعره الوطني الصادق ، الذي اندفع اليه بإيمانه الخالص
وايس بطلب طالب ولا يفرض أو هوى ، فهو رجل قد أخلص نفسه
للحق ، فلم تكن له أطماع .

أنا في الصفوة من سكانها غير أني لم أجد مضطربا
ضاق عني كل رحب واسع فأنا أزداد فيها تعباً
كلما طالمت فيها وطنياً طالمت الطير تحسباً قنباً

لا أداجي الناس ذنبى أتى أمتع العرض وأحمى الأديبا
هو ملكى لو هوى ما سرنى أن لى ملك الضواري واللبا
أدب أكرمه فى أمة تكرم الاحجار فيها الخشبا
أين منى من يراه متجرا أين من أفسد عن هذا

وهكذا كان أحد محرم واحد من أولئك الذين لم يتجروا بالادب
ولا بالقلم . وقد انطوى بعيداً عن زخارف العيش ورفع الشعر عن
بجال التبذل ، ونأى عن السير فى موكب الملق .

وقد عاش حياة ضيقة الموارد ولكنه كان راضياً بالقليل

ظلمت وفى فى الأدب المصنى وضعت وفى يدى الكنز الثمين
ظلمت أبى ونفسى : أن مثلى لغال فى النوايا لا يهون
كريم تدفع الاخلاق عنه وبمنع ركنه الأدب الحصين

وقد شهد له عدد من الشعراء والنقاد أن شعره يمتاز عن شعر حافظ
ابراهيم فى الرنين العذب غير أن اتجاهه الوطنى النقى الخالص وبعده عن
الملق وعزوفه عن أهواء المجتمع والسير فى ركب الزعماء والامراء حال
بينه وبين المركز المرموق وقد تأثر به رامى وعلى محمود طه وعزيز أباظه.
وقد أصدر ديوانه الاول ١٩٠٨ وأهداه إلى النيل ، وأشار به
مصطفى كامل على صفحات اللواء . ولعل إهداء ديوانه إلى النيل فى الوقت

الذى كان الشعراء يهدون دواوينهم إلى ذوى الجاه يكشف عن طبيعته
ونفسيته . يقول : « لا يمكنى انصرفت بشعرى عن تلك المواقف ، وبرزت
إلى نفسى أن آخذ بهذه الاسباب على ما أعلم من وعورة مسلكى وضيق
مضطربى . وما كنت فى ذلك إلا جارياً على سنتى فى سياسة نفسى وتصريف
ما آتى وادع من أمور الحياة فما استظهرت بغير أخ خفى أو صديق صفى ،
ولا أثرت أن أهدى ديوانى إلى غير التيل ؛ ذلك الالب الذى وهبى
الحياة .. »



وقد كان أحمد محرم امتداداً لمدرسة البارودى . عرف بالديباجة
المشرقة واللفظ الجزل . وقد امتاز شعره بموسيقية ويقف فى صف
حافظ ومطران .

ولد عام ١٨٧١ لم يذهب إلى الأزهر وإنما تعلم فى بيته ونال شهادة
الامتياز بين الشعراء ١٩١٠ وقد دعى - كما كتب فى مذكراته - لتولى
وظيفة التحرير فى كثير من الصحف المصرية فأبى أن يضع قلبه تحت
مشيئة أى صحفى مهما كان مذهبه السياسى ومستواه الادبى ، وبقي حراً
طليقاً لا سلطان على قلبه .

وأعظم أعماله التى كرس لها حياته والتى لاتزال لم تنشر وتوجد
منها نسخة مصورة فى دار الكتب هى « الالبادة الاسلامة » التى
استلها بقواه :

إملاً الأرض يا أحمد نوراً واغمر الناس حكمة والدهورا

حجبتك الغيوب سراً تجلي يكشف الحجب كلها والستورا
 وقد عارض بها الياذة (هوهروس) ، وتقع في أكثر من خمسة
 آلاف بيت من الشعر الرائع صور فيها التاريخ الاسلامي في غزواته
 وحروبه ومواقفه المختلفة وقد عاش حياته من سن قلده ومؤلفاته ، ولم
 يخاف إلا بيته المتواضع في دمنور . وعمل في آخر أيامه مشرفاً على مكتبه
 البلدية بدمنور .

وقد ندد بالملكية في عام ١٩٠٨ في قصيدة قال فيها :
 كذب الملوكة ومن يحاول عندهم شرفاً وبزعم أنهم شرفاء
 رتب وألقاب تعز وما بها نخر لمحرزها ولا استعلاء
 وقد عزى نفسه حين نسيه الناس لأنه لم يجر في ركب الحزبية
 ولا الأمراء :

أقول فيفزع الشعراء صوتي وما أنا في بني وطني ظنين
 لربي ما عملت وعند قومي ديوني حين اتبس الديون

(توفي في يونية ١٩٤٥)

فيلكس فارس

الإيمان بمعظمة الأمة العربية

يرسم فيليكس فارس في نظري صورة حية المفكر العربي الأصيل .
والمتقف الذي تلقى أرقى مناهج الدراسات العربية والغربية ، واستطاع
أن يكون لنا فلسفة عربية أصيلة ، دون أن تجرعه دعوات التفريب
أو التجزئة أو الانحراف أو التعصب المذهبي

فقد كان رسولا للدعوة إلى التآلف الروحي بين مختلف الممال
والنحل ، مؤمناً بضرورة اعتصام أبناء الشرق بخصائصهم الروحية
وتراثهم الفكري . داعياً إلى نبذ التعصب ووجوب تآلف الأديان .

لبناني ماروني . ولد في قرية صليحا ١٨٨٦ ، تعلم الفرنسية وترجم
عنها ، كان من أبرز خطباء العرب عند ظهور الدستور العثماني ١٩٠٨
في هذه الفترة الدقيقة من حياة الأمة العربية ، عاش مناضلاً عن الحرية
في إيمان . عمل محامياً ومصحفاً ومترجماً ومدرساً ، جمع بين الخطابة
والكتابة . قدم إلى الاسكندرية عام ١٩٢٧ حين عين رئيساً للتراجم
في المجلس البلدي

استطاع أن يخضع ثقافته الغربية لعروبه وصاغ منها مذهباً أدبياً

كان بعيد المدى في رسم صورة الفكر العربي المعاصر في فترة اضطرابه
بين الشرق والغرب ، والقديم والجديد ، والافتباس والنقل .
وهذه مجموعة آرائه وفلسفته :

* إن كل أمة تحيا على غير ما تسوقها فطرتها إليه هي أمة باكية بدموع
صامتة . هي أمة مستهزئة مستعبدة لامعنى لحياتها . وإذا كانت مدنية
الغرب الحديثة ترى أن الارتفاع يقوم على العلم وحده ، وعلى الاستقراء
دون الاستلزام فإن للشرق العربي المنحرف للوثوب دستوراً هو : اعمل
لهنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً .

* إن الأخذ من أى شعب لا يستلزم مطلقاً اقتباس طرق حياته في
الأسرة والمجتمع وتقليد ذوقه وسكناته وحركاته . فإن العرب عندما احتضنوا
العلوم الاستقرائية عن اليونان لم يأخذوا الفطرة اليونانية ولا ذوقها
ولا معتقداتها كما أن أوروبا عندما تلقت هذه العلوم عن العرب لم تتعرب
بل بقي فيها كل شعب محتفظاً بثقافته .

* إن العلم مشاع لكل الأمم ولكل الأفراد فهم يتفقون فيه على
ما بينهم من اختلاف بعيد في نظرات الحياة في حين أن الثقافة مستقرة في
الشعور فهي (دماغ في قلب) ولا قانون لها لأنها راسخة في الفطرة
والفطرة هي الفرد ، كما هي في الأمم ميرة خاصة في الذوق واستعداد
خاص لفهم الحياة والتمتع بها . فإذا كان العقل رائداً لبلوغ الحاجة فليست
الفطرة إلا القوة الممتعة للإنسان بتلك الحاجة بعد الظفر بها وكما أن لكل
فرد ثقافته التي تتجلى فطرته فيها . هكذا لكل أمة ثقافتها المستقرة في

فطرتها ، فلأرب إذن في أن سعادة الفرد والمجموع وشقاء كل منهما يتوقفان على ملامة الحياة أو عدم ملامتها لما فطر عليه .



* ليس هناك عقلان : عقل للغرب وعقل للشرق في ميادين الاستقراء غير أن هنالك فطرة أو ثقافة تختلف بين شعب وشعب . وهى ميزة خاصة فى الذوق واختصاص فى فهم الحياة والتمتع بها وأن كل أمة تستبدل ثقافة غربية بثقافتها إنما تؤلم فطرتها وتميت شخصيتها .

* إن الموسيقى العربية أصدق تعبيرا للطبيعة وأدق تصويراً للشاعر بعيد نغماتها فى الصوت المنفرد فإن الموسيقى العربية تمثل فى نغماتها السبع الأساسية ألوان الطيف يتفرع منها مايزيد على السبعين نغمة تخضع مرنة ناعمة للعاطفة فتظهر خفاياها كصورة اختطف عن الأصل بجميع أنوارها وظلالها .

* لماذا يجب أن تعمل الشعوب العربية على تغيير عقليتها وانكار فطرتها وحوافزها التى تكونت من أعظم حوادث التاريخ طوال ألف السنين مادامت هذه العقلية نفسها قد أنارت الدنيا بعلومها وأدائها واكتسحت الغرب كله بروحانياتها وشرائنها .



وقد عاش فيلكس فارس حياته حياة مؤمنة صادقة الإيمان بالآلة العربية والروحانية التى تبعها الأديان ودخل من أجل ذلك معارك ومساجلات كان لها دورى وصدى .

(توفى فى ٢٧ يونيه ١٩٣٩)

زكى مبارك

المكاتب الذى أعز القومية العربية

هذا كاتب ملأ آفاق الفكر العربى انتاجا وعلما وابحاثا ، فاكاديموت حتى نسيه الناس ، كأنما لم يكن له من قبل ذكر أو أثر . لعل هذا يرجع إلى أنه كان صادقا ، لم يعرف النفاق والتلون ولم يجر فى ركب الأحزاب ولعل لإيمانه بقول الحق قد بغض فيه كتاب الصحف وأساندة الجامعة ورجال وزارة المعارف ، فقد هاجمهم جميعا وكشف عن أخطائهم ودخل معهم معارك ومساجلات مريرة ، ومدّها بروح جديدة من النضال .

ولكنه لم ينبج من خصومة من خاصمهم ، فقد عجز مناظره أن يفرقوا بين المناظرة الفكرية والخصومة الشخصية .

ومضى حياته على حد قول عمر بن الخطاب : إن قول الحق لم يدع لى صديقا

غير أن الجانب الحى الباض بالحياة فى تفكير زكى مبارك هو إيمانه الذى لا حد له باللغة العربية والقومية العربية .

واقعد أزيج هذا دعاة التغريب لخاصميه وحاربوه ، ذلك لانه وهر الرجل الذى تعلم فى العرب وأحرز اعظم أجازات العلم فى باريس تنكر

لاماته للغرب وآمن بوطنه ، هنالك وقف في وجهه رجال كان لهم جاه في الجامعة ووزارة المعارف حلوا بينه وبين مكانه الحق وهو الذي أحرز أجازة الدكتوراة ثلاث مرات وكان يعد للدكتوراة الرابعة .

وقد صور أزمته النفسية حين عاد من أوروبا وهو يتحدث عن إيجاد الأدب العربي ، فضايق صدر أصدقائه بهذه المقالات فقد كانوا ينتظرون منه أن يكتب عن الأدب الفرنسي .

لقد كان الظن أن الشباب المثقف الذي تلقى دروسه في الغرب لن يكون متحمسا لنصرة العربية على هذا النحو ، في الوقت الذي كان الاستعمار قد ركز الدعوة إلى العامية والفرعونية والوطنية الضعيفة وجلة القول أن زكي مبارك لم يخدعه بريق الحضارة ، وأمضى زكي مبارك أكثر من خمسة عشر عاما يدافع عن تدريس العلوم في الجامعة باللغة العربية ، ولقى في سبيل ذلك كل معارضة . ولكنه ظل مصراً على دعوته يعاودها مرة بعد أخرى ويدعمها بالدليل والبرهان : يقول : إن اللغة الانجليزية لم تسد في كليات الطب والهندسة والعلوم ، لسبب معقول . انهم يزعمون أن اللغة العربية تعوزها المصطلحات العلمية ، وهذا وهم أو هو عجزيستر بهذا الوهم المصنوع .

فالمصطلحات العلمية لم تكن بما تفردت به الانجليزية أو الفرنسية ، وإنما هي الفاظ نحتت نحتاً من اليونانية واللاتينية . . وفي مقدورنا أن نأخذها بعد أن نصقلها صقلاً لتعريب فتضاف إلى اللغة القومية .

وقد عارض دعوة اللغة العامية :

يقول : إن شباب اليوم يعانون أزمة خطيرة بسبب الدساتير التي يصورها المستعمرون والمبشرون إلى صدر اللغة العربية .

ويقول : أريد أن أعرف ما الذي يقهر ما على التبعية للانجليز أو الفرنسيين ألم نروا كيف يحرص الفاسيون على نشر لغاتهم ، فإذا كانوا يرون ذلك من مؤيدات الاحتلال ، أفلا يرى الوطنيون نشر لغتهم من مؤيدات الاستقلال .

إن حفظ اللغة هي الأساس في حفظ الاستقلال فعضوا عليها بالنواجذ إن كنتم تعلمون .

وقد دافع « زكي مبارك » عن القومية العربية مؤمنا بها صادق الإيمان . يقول :

« هذه الأمم العربية لا خلاص لها إلا باتحادها واتحاد المشاعر والأذواق والمواقف له أثر عظيم في إعداد هذه الشعوب لمستقبلها المأمول . وليس لنا أن نياس فإن الزمن لن يظل على مواناته الأمم الأوربية الطاغية التي يعز عليها أن نترك شملنا بلا تبديد وجمعنا بلا تفريق .

« إن التشكيك في عروبة مصر لا يقوم به إلا أناس يخدمون المستعمرين ويخدمون المبشرين .

« إن الغرب لثام تطفهم القدرة وتعميم النعمة وإن تكون هذه المبتدعات في أيديهم إلا وسائل إفناء وإهلاك وتخريب وتدمير .

إن أهل الغرب لا يوفون إذا عاهدوا ولا يصدقون إذا وعدوا ولا يبرون إذا أقسموا . أنهم لمغرمون بنقض العهود وتمزيق المواثيق .
إن كل من يمت إلى أهل الغرب بصلة قريبة أو بعيدة إنما هو إنسان خادع ماكر خبيث لا عهد له ولا إيمان .

« ليس من العار أن يتأثر الإنسان بفكرة أجنبية ، ولكن العار أن يدعو لآراء أجنبية لم يتأثر بها ظنا أن في ذلك طرافة وابتكاراً .

« لقد خدعنا الغرب بما عنده من مدنية فلنخدعه بما عندنا من مدنية ، عنده نور الكهرباء وعندنا نور العدل . عنده الزخرف وعندنا الحقائق ، عنده الاستعمار وعندنا الاستبسال .



وقد عاش زكى مبارك حياة جهاد ونضال ، ولد في سنترس ١٨٩٢ وانجبه في أول شبابه إلى الأزهر في القاهرة وتطلع إلى الجامعة المصرية ، ودرس الفرنسية وأصر على أن يعبر البحر ، فلما حالت الحوائل دون التحاقه بالبعثة الحكومية سافر معتمداً على نفسه ، وأعاناه عبد القادر حمزة صاحب جريدة البلاغ . وترك القاهرة وله زوجة وخمسة أولاد ليقتضى أعواماً في باريس يحرز بعدها الدكتوراة برسالته « النثر الفني » وما أن يعود إلى القاهرة عام ١٩٣٢ حتى يبدأ معركة أدبية ضخمة متعددة الجوانب متصلة الأوار ، تظل كذلك عشرين عاماً كاملة حتى قضى عام ١٩٥٢

وفى خلال ذلك تتصل الخصومات بينه وبين الكتاب والصحفيين
والاساتذة ، فاذا به يبعد عن الجامعة . ثم يهاجم وزير المعارف فيبعد
عن وزارة المعارف .

وقد اشترك في شبابه في ثورة ١٩١٩ وكان خطيب الازهر الذى
يقابل الاجانب الذين يسعون الى ذلك المعقل ليتحدثون الى قادة الثورة
فيه ، وقد اعتقل على اثر ذلك ثم كانت اسفاره الى باريس ولدى بغداد
وقراراته وابحائه وهو فى خلال ذلك مندفع بعاطفته فى حرارة وصدق
وإيمان مضدر جرائر حياته كلها ، فقد هاجم طه حسين هجوما عنيفاً ،
وهاجم أحمد أمين وعددا كبيرا من الادباء ، وكان الى هذا كله نقي القلب
صافي الضمير . لا يحمل لاحد حقداً ولا مودة .

يقول : هل عانى أحد فى دنيا الادب مثل ما عانيت ، لقد انتزعت
حظى من انياب الحيات السوداء فهو حظ مدوف بالسم الزعاف
لو استطاع قوم أن يتجاهلوا وجودى لقمعوا . ولكن كيف يستطيعون
وقد ضيفت عليهم الخناق وقهرتهم على الاعتراف بأن العقابى للصابرين
على مكاره الجهاد .

إن الفضل فى مصر ذنب من لا ذنب له . وهذا هو ذنبى فى وطنى
فلو كنت أنجرت بالتراث اصرت من اكابر الاغنياء . ولكنى شغلت
نفسى بما لا يفيد فذرعت فضاء الله فى فرنسا الى أن سبحت فى بحر
المانش ، وذرعت فضاء الله فى العراق الى أن سبحت فى شط العرب
والفت أنين وأربعين كتابا منهما اثنان بالفرنسية ، ثم يقول :

لقد بدأت حياتى بأناشيد الجمال ، ولو خلاى الناس وشأنى لمشت
بلبلا وديعاً لا يسمعون منه غير أنغام الحنين ولكن لؤم اللثام حولنى
إلى إعصار عاصف يحرق ما يصادف من اليابس والاخضر والطير
والحيوان .

ولا أذكر الإنسان فإ سمعت بأخباره فى هذا الزمان .

* * *

وهكذا عاش زكى مبارك حياة الأبرار الذين لم تصنع أسماءهم
السياسة ولم تبرز مكائهم الحزبية ، ولكنه وقف نفسه على العلم
والفكر وحدهما . .

فظهرت أسماء ولعت ، بفضل النفاق الذى كان يسيطر على الحياة
فى مصر والعالم العربى .

واختفت أسماء أبعد أثر - وأجل قدراً . .

(توفى فى ٢٢ يناير ١٩٥٢)

كامل كيلاني

رائد أدب الطفل

هذا رجل من صنف أو شك أن ينقرض ، هؤلاء الادياء د دوائر المعارف ، الحية المتحركة في اهاب اناسى يكفى في وصفه ما سجله الامير شكيب أرسلان حين قال :

« عندما أتاح لي القدر هذه المرة دخول مصر بعد غيبة سبع وعشرين سنة ، الفيت فيما الفيت من كنوزها خبيثة مكنونة يقال لها «كامل كيلاني» ، ليس من ذوى المناصب الرسمية العالية ، ولكنه من ذوى المناصب النفيسة العالية ، أقامه أدبه بالمقام الذى قعد عند منصبه . وما زالت رتبة العلم أعلى الرتب . فن عرفه حق المعرفة رأى فيه محرراً ذخراً يفرق منافسيه بكل لجة ، وعثر على خزانة أدب مكتظة صاحبها حجة اللغة لا ابن حجة . نادرة زمانه في الحفظ وأجموبة عصره في النقد وآية من آيات الله في سلامة النطق ، والمثل البعيد في البديهة والمستولى على الالمد في حرارة النكتة ، والقياس الاتم في حسن المحاضرة . هذا إلى أخلاق رحينة ومنازع أبيه وصفاء سريرة ووفاء سيحة ولا خير في علم لم يزينه خلق ، ولا جداء في درس ليس وراءه نفع بكفيه ظمراً وأجرأ سلسلة المكشيب التى ألغها للأطفال فساحت

في الاقطار ، وطارت شهرتها كل مطار . وقد كان فيها يسبح وحده فأردع فيها جميع ما يلزم الاحداث معرفته في أمور الكون على حسب درجة السن ، وذلك بأسلوب متميز تتجلى فيه قوة اللغة . وتذشأ به عند الاحداث ملكة العربية ، وبهجة رقيقة تناسب رقة قلب الطفل وتزيده رغبة في الدرس ونطبه على الاخلاق الفاضلة وتذشئه في الحلية وهو مبين . .



عاش كامل كيلاني حياته للطفل العربي ، كتب ألف قصة قصيرة ، طبع منها حتى الآن ربعها . وقد أنفق في هذا العمل صحته ونظاره ، حتى فقدته ثم استرده ، ومات لجأة وهو يعمل . . .

وقال وهو على فراش الموت : إن حياتي كلها كانت محنة مريرة ، حاولت جهدي أن أجعل منها ابتسامة حلوة لقد كتبت ألف قصة وثلاثين كتاباً ولم يقدرني أحد ، لأنني أريد أن أقرر حقيقة كبيرة ، هي أنني لم آخذ مكاناً أبداً ، الحقد والحسد والغيرة ، أكلت كل المحاولات التي بذلت لأجلس على المقعد الصحيح واقف في المكان المناسبة ، ولكنني غفرت لكل الذين أساءوا إلي ، ووقفوا في سبيلي . غفرت لهم وغفوت عنهم ودعوت الله أن يمفو عنهم أيضاً ،

وهكذا سجل كامل كيلاني على جيله أنه لم ينصفه ، ذلك كان نبيلاً لم تتحرر فيه المقاييس من الهوى والحقد وإنكار الجليل .

وقد عاش حياته يتمثل بهذين البيتين وهما من نظمه :
أبدعت فاحتمل المكاره صابراً
إن الشقاء الحق أجر المبدع
وتنهأ الفرع المؤرق إنسه
زاد الأبى ولذة المترفع

لقد فتح كامل كيلاني عينيّه على حقيقة كبيرة . ذلك أنه رأى حملات
التعريب تحاول أن تضغط على اللغة العربية الفصحى لتقضى عليها ،
كانت هناك محاولات في الثلاثينيات نحو إحياء لهجات الأقمار العربية
وتحويلها إلى لغات مصرية وسورية ومغربية ، وكان الاستعمار يبذل
الكثير في سبيل العمل الخطير ..

وفهم كامل كيلاني أن العمل ليس موجهاً إلى جيله ، وإنما هو
إلى الجيل الذي يليه ، جيلنا نحن ، هناك برقت في خاطره فكرة ..
فكرة فيها ضياء السماء .

لقد تنبه إلى أنه يستطيع أن يخدم اللغة العربية في أطفال زمنه بأن
يوجههم إليها في قصص طريف أليق الطبع بحلى بالصور والألوان ..

ومضى يشق طريقه ويرسل قصصه الملونة في ظروف أليقة إلى
بيوت كثيرة . بيوت كان أهلها ، رجالاً ونساء يتحدثون بالفرنسية
ويأتفون من اللغة العربية ، وقرأ الاطفال هذه القصص ونجحت الخطوة

وشب جيل من بين هذه القصور التي لا تعرف العربية ، يكتب بالفصحى
ويقرأ بها ويدافع عنها ..

وكان عملاً خطيراً بعيد المدى ، لقد نشأ على كتب كامل كيلاني أعلام
يدافعون اليوم عن الفصحى ، وأمرأه في الحجاز والمغرب ، وراح
في كل مكان يقرأ العربية ، ولم يلبث أن غزا المغرب الذي يحارب العربية
بالفرنسية حين ترجم قصصه إلى الفرنسية وجعل صفحة منها بالعربية
وأخرى بالفرنسية .

وبلغ الهند والباكستان حين ترجم قصصه بالانجليزية وترجمت
للعربية والصينية .. وكان مدرس اللغة الصينية يقول لتلاميذه ، هناك
بلد اسمها مصر وفي مصر كامل كيلاني مؤلف هذه القصص التي نقرأها .

ولد ١٨٩٧ بحى القلعة وتطلع منذ صباه إلى الشعر والقصص وأحب
الأساطير وسمع منها وقرأ . وعكف على دراسة الفرنسية والانجليزية
وانتسب للأزهر الشريف والجامعة القديمة .

وعمل مدرساً ومصحفاً وانشأ الجماعات الأدبية وكتب في التاريخ
وأديب التاريخ والنقد الأدبي والترجمة وشرح ديوان ابن الرومي وحقق
رسالة الغفران وقد عاش مع النقيضين أبو العلاء المعري وجحا ، وجمع
بينهما . وقال امما يجمعان في نفسه أهواءه وآراءه وأصداء نفسه فهو
جماع بين المعري العابس المتجهم وجحا الباسم الساخر .

ولقد بلغ أمره من حفاظه على العربية وتراثها أنه تحدى أستاذه
في الجامعة حيث كان يعرض عليهم كل أسبوع نمـ. وذجا من شعر أحد

أعلام الأدب الأوربي أو أثره لم يرد قوله : هل في الأدب العربي مثل هذا ، هل عرض شاعر أو كاتب عربي لهذه الفكرة أو هذا الرأي .

ومضى كامل كيلاني يبحث في بطون الكتب حتى واجه الرجل بكل ما كان يعرضه بمقال له في أدبنا العربي وقد جمع كامل كيلاني ١٨٠٠ صورة مقابلة بين الأدب العربي والأدب الغربي مازالت مخطوطة في مكتبته تنتظر النشر . . . اترد على هؤلاء الذين مازالوا يظنون أن أدبنا العربي قاصر عن أفكار ، الأدب الأوربي بينما توجد في هذه المخطوطة عشرات من أفكار عربية لا مقابل لها في الأدب الغربي .

توفي في (١٩ أكتوبر ١٩٥٩)



مطابع

النار القومية للطباعة والنشر

شركة ذات مسئولية محدودة

١٥٧ شارع عبيد - روض الفرج

تليفون: ٤٥٣٤٦ - ٤٥٤٠٥ - ٢١٦٢٥